٢٣ عاماً على رحيل «حسني البورظان»

نهاد قلعي.. أحب الفن فسرى هذا الحب في عروقه وأزهر بنفسجاً وريحاناً

وائل العدس

من منا لم يسمع بالمقولة الشهيرة: «إذا أردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا يجب علينا أن نعرف ماذا في البرازيل». طبعاً المقولة ليست لشكسبير أو أرسطو إنما مقولة فنان الكوميديا نهاد قلعي في شخصية «حسني البورظان»، تلك الشخصية التي عاشت معنا في طفولتنا ودخلت بيوتنا كما دخلت قلوبنا وكبرنا معها ولا تزال الأجيال تتابع مسلسلاته وأفلامه مع ثنائيه دريد لحام.

يذكر الجمهور العربي جيداً ملامح الفنان السوري نهاد قلعي الذي ما زالت شخصيته المعروفة «حسني البورظان» حاضرة في الأذهان، كما يذكر مقالبه المضحكة مع قرينه دريد لحام المشهور بـ«غوار الطوشة»، ولكن من يذكر أن قلعي هو أول مدير لـ«المسرح القومي» السوري أواخر الخمسينيات، وأحد الذين أسسوا للحركة المسرحية العربية الحديثة؟.

أحب الفن فسرى هذا الحب في عروقه وأزهر بنفسجاً وريحاناً، وضحى من أجله بسنوات عمره التي كرسها له.

٢٣ عاماً مرت على وفاة الفنان الكبير الذي رحل عن خمسة وستين عاماً تاركاً إرثاً ثقافياً سيخلده مدى الدهر.

> إذا أردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا يجب علينا أن نعرف ماذا في البرازيل

سيرة حياته

ولد نهاد قلعي في دمشق في حي ساروجة- حارة قولي في صيف ١٩٢٨، واسمه الكامل حسب الهوية الشخصية نهاد قلعي الخربوطلي، والده محمد رفقي ووالدته بدرية العطري، انتسب إلى مدرسة البخاري القريبة من دار الأسرة وكانت هذه المدرسة تعدّ طلابها إعداداً علمياً وأخلاقياً عالياً، تؤهلهم لإلقاء الخطب والقصائد في المناسبات.

أحب التمثيل منذ نعومة أظفاره وكان شديد الإعجاب بالفنان عبد اللطيف فتحي، وبعد أن أنهى دراسته الابتدائية انتسب إلى مدرسة التجهيز الأولى وفيها تتلمذ على يدي الفنان عبد الوهاب أبو السعود الذي كان يدرب الطلاب على أداء أدوارهم في التمثيليات التي تقدم في نهاية السنة الدراسية، وكان نهاد يؤدي فيها أدواره بنجاح كبير، عندما أكمل دراسته الثانوية كان أبوه قد أحيل على التقاعد فاضطر لترك المدرسة والعمل، ولأنه كان مولعاً بالتمثيل بادر إلى معهد التمثيل بالقاهرة للانتساب إليه بتشجيع من خاله الفنان توفيق العطري، فباعت الأسرة ما يلزم لتأمين سفر ابنها إلا أن المبلغ نشل منه وكانت كارثة كبرى بالنسبة إليه.

بعد ذلك اضطر للعمل مراقباً في معمل للمعكرونة في حي الميدان، ثم ضارباً على الآلة الكاتبة في الجامعة ثم انتقل بعدها إلى وزارة الدفاع، وعمل مساعداً لمخلص جمركي طوال خمس سنوات، ثم عمل لحسابه الخاص، وظلّ يمارس عمله هذا إلى أن بدأ حياته الفنية.

بداياته الفنية

كانت الخطوة المهمة في حياته الفنية سنة ١٩٤٦ مع نادي «البرق» الكائن في ساحة المرجة وفي هذا النادي شارك بتقديم مسرحية عنوانها «جيشنا السوري» وفي عام ١٩٥٤ قام بتأسيس (النادي الشرقي) وكانت أولى المسرحيات التي قدمها تحمل عنوان «الأستاذ كلينوف» وأخذ فيها دوراً كوميدياً، ثم قدم مسرحية «زنوبيا» التي ألحقت بالنادي كارثة مادية كبيرة ظلّ بعدها سنوات عديدة يسدد ما تراكم عليه من ديون بسببها.

في عام ١٩٥٧ قدم النادي في القاهرة مسرحية «لولا النساء» ولقيت إقبالاً جماهيرياً كبيراً ونجاحاً باهراً.

وفي شباط من العام ١٩٥٩ قدم النادي أيضاً على مسرح الأزبكية بالقاهرة مسرحية بعنوان «ثمن الحرية».

وفي ذات العام كلفته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بتأسيس مسرح قومي في سورية.

مع التلفزيون

مع افتتاح التلفزيون العربي السوري في ٢٣ تموز ١٩٦٠ بدأ قلعي يتألق حيث التقى الفنان الكبير دريد لحام واستمرت مسيرتهما الفنية ستة عشر عاماً إذ قدم برنامجاً منوعاً اسمه «الأسرة السعيدة» وشاركه في التقديم دريد لحام ومحمود جبر وغازي الخالدي وتاج باتوك، وقد شجع مدير التلفزيون آنذاك الدكتور صباح قباني دريد ونهاد على تأليف ثنائي فني وتوقع لهما النجاح، وهذا ما حدث بالفعل، ثم تحول هذا البرنامج إلى برنامج آخر باسم «سهرة دمشق» الذي انضم إليه الفنان رفيق سبيعي، وشكل برنامج «سهرة دمشق» أول تعاون رسمي بين الفنانين القديرين «دريد ونهاد» ولقي نجاحاً متميزاً.

ومن أهم الأعمال المتميزة لهما: «عقد اللؤلؤ» ثم «مقالب غوار» و«حمام الهنا» و«صح النوم» وهذه الأعمال لقيت إعجاباً جماهيرياً وما زلنا نتفرج بشغف إلى بعض الحلقات التي تعرض على شاشة التلفاز بين الفينة والأخرى.

وفي السينما اشتركا في واحد وعشرين فيلماً منها «عقد اللؤلؤ» و«لقاء في تدمر» و«الشريدان» و«المليونيرة» و«النصابين الثلاثة» و«خياط للسيدات» و«الرجل المناسب» و«مسك وعنبر» وفيلم «صح النوم» عام ١٩٧٥.

في عام ١٩٧٤ قدما مسرحية «ضيعة تشرين» من تأليف محمد الماغوط وكانت من أجمل الأعمال المشتركة بين الفنانين الكبيرين وفي عام ١٩٧٦ قدما مسرحية «غربة».

كل الرضى

في آخر تصريحاته قبل وفاته بأيام قليلة يقول قلعي: «أعيش حالياً جواً من الإحباط. لكنني لو عدت إلى بداياتي، وقيض لي أن أختار حياة جديدة، لما اخترت غير الطريق التي سلكتها، رغم مرارتها ووعورتها في أحيان كثيرة. باستطاعتي القول إنني لست نادماً على شيء».

وأضاف: أنا راض كل الرضى، لأنني بذلت كل جهدي، وقدمت كل ما استطعت، ولا أظن أنني فشلت، قد لا أكون حققت النجاح الذي أطمح إليه، ويطمح إليه كل مبدع في قرارة نفسه، لكن إنجازاتي تتناسب مع الإمكانات التي أتيحت لي على أرض الواقع.

حادثة طريفة

يردد نهاد قلعي حادثة طريفة يؤكد أنها جديرة بأنها تروى فيقول: «طلبت مني وزارة الثقافة ذات يوم عرض مسرحية «البورجوازي النبيل»، تكريماً للطلبة الذين حصلوا على مراتب عليا في جميع الكليات السورية، وذلك في إطار الاحتفالات التي أقيمت في مناسبة وصول ناظم القدسي إلى سدة الرئاسة واستلام خالد العظم مقاليد رئاسة الوزراء. وفي اليوم المحدد، قبل ساعة من موعد بدء العرض، توجهت إلى «مسرح القباني» للتأكد من أن مسؤولة الملابس جهزت جميع الملابس والإكسسوارات المطلوبة للمسرحية. كنت متوتراً، مضطرباً، والرهبة تملؤني».

وأضاف: «عندما بدأت أرتدي ملابسي، اكتشفت أنها ناقصة، فهرعت أبحث عنها في غرف الزملاء لكن دون جدوى. وما كان مني إلا أن ركلت الباب بقدمي لشدة الغضب، ولم يكن يكسوها سوى نعل خفيف. فانكسر الباب، وانكسرت قدمي. وتم إحضار الأطباء على الفور، فقرروا بالإجماع منعي من الحركة. وجدت نفسي في حيرة من أمري، لكني قررت أن أقدم المسرحية رغم كل شيء».

برجك اليوم ١٠/٢٦

نجلاء قباني

تشعر بعقدة ذنب لأنك لا تنجز أعمالك كما تريد وبالكمال الذي تطمح له دائماً يجعلك قلقاً على أمور عملية أو تقنية فأنت دائماً تظن أن لا أحد يجيد عمله مثلك.

تمتلك دقة الفهم والحكم على الآخرين وعلى الطبيعة البشرية تدخل أكثر لطبيعة الآخرين وتفهم احتياجاتهم وتبرر أخطاءهم ويزداد تفكيرك وعملك اجتماعياً وقد تجد فيه حلولاً.

قد تضطر للقيام ببعض التغيرات في نظامك الصحي لأن الاستهتار قد يجر عليك مرضاً أو وعكة تضايقك أو عصبية غير مبررة مع من تحب أو مع العائلة.

تستعيد تفاؤلك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية ودعم الأصدقاء والمقربين وتسعدك الأخبار والوردة تتفتح بعد قلق وتزدهر الآمال وينتشر عطر الأخبار الجيدة في حياتك.

ربما تعاني اليوم من ضيق مالي يجعلك تندم على إسرافك وتفريطك فانتبه للمال فاليوم لمتاعب مالية فكن عاقلا وفكر بحلول مالية مرضية للجميع وقلل مصروفك.

تبدأ اليوم مع قمر جديد ما يعني كثيراً من الفرص والوعود والنجاحات وتفرح للتأثيرات الايجابية وستلمس ارتياحاً ودعماً من الخارج ومن جهات تعرفها.

لا تقحم نفسك في معركة وحاول أن تلجأ للمفاوضات والمصالحات وتأكد مما تسمع فقد تعيش سوء تفاهم مع المحيط أو يفسر الآخرون أقوالك وتصرفاتك بطريقة سلبية.

تتميز بنجومية حاول الاستفادة منها لترتب أمورك الشخصية والعاطفية لأنك جذاب ومرح وتميل إلى الظهور وتفكر بالاستمتاع بالحياة وملاقاة الأصدقاء والأحباء.

الأفضل أن تهدأ وتقلل من كلامك العفوي أو العصبي وأن تعالج أمورك ومشاكلك بحكمة فقد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبي وأنك لا تستطيع أن تفرض شروطك.

أنت تحتاج لحاضنة للعلاقات أو الأمور المهنية وهذه الحاضنة هي هدوءك ودبلوماسيتك وقد تتحسن الأمور وتأخذ مساراً جيداً وخطوات نحو نيل ما تتمنى وخاصة في السفر أو في المال.

يلمع نجمك وتشعر بحماية ومساعدة من العائلة ومن أصدقائك القريبين منك وقد تشعر بمحبتهم وإحساسهم بوجوب مساعدتك حتى دون أن تطلب وتساند من حولك.

ابتعد عن القرارات المتسرعة أو عن ردود الفعل العصبية واغفر أخطاء المحيط فكلنا نخطئ وحتى لو كان الخطأ ببعض الكذب... اغفره لنا.. واسألنا لماذا.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مطرب لبناني.
٢ – حروف متشابهة – دولة عربية – نصف مريح.
٣ – متشابهان – عكس قديم – ضمير منفصل.
٤ – المرح (مبعثرة) – حروف متشابهة.
٥ – متعب (م) – أجوبة – للنداء.
٦ – للتمني – بيوت (م).
٧ – من الطيور – أدراج (م).
٨ – كذب – والدة – لحد (م).
٩ – عملة آسيوية – رتل (م) – مجوهرات.
١٠ – يفوز (م) – أهوى (مبعثرة).
١١ – من ضروريات الحياة (م) – ذنوب – متشابهان.
١٢ – شأن – عبر – آلة موسيقية.

عمودي:

١ – مغن لبناني – متشابهان.
٢ – شكل هندسي – قيد (م) – اسم موصول (م).
٣ – للنداء – اعتزل – شجر باسق.
٤ – حروف متشابهة – تابعه.
٥ – للتعريف – لا نبوح به.
٦ – تل (م) – دولة أوروبية.
٧ – شجاع وصلب – حرف عطف.
٨ – حرف أبجدي (م) – انتفاخ – نقاش.
٩ – كذب ونفى – بلدان – خاصتهم.
١٠ – مدينة في ريف دمشق.
١١ – يرشد – للاستدراك (م) – تقال على الهاتف.
١٢ – ممثل مصري – أرشد (م).

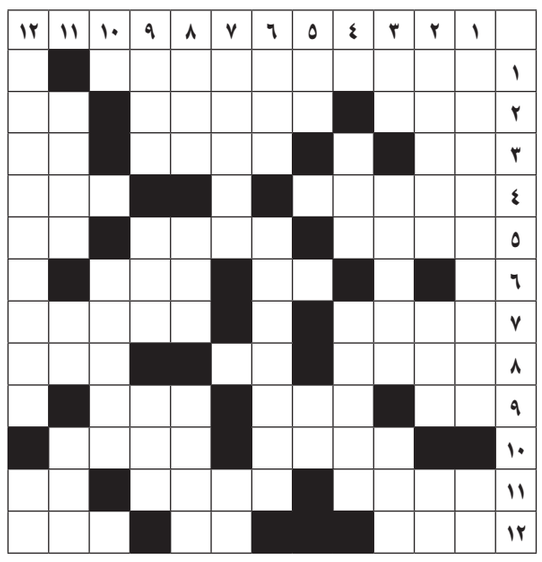

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ي	م	ن	ز	ي	د	ا	ن	■	ع	م
٢	م	ت	ط	و	ر	■	د	■	س	ب	ل	■
٣	ي	■	ا	ل	ا	■	د	و	ي	ل	ا	ت
٤	ن	و	ر	■	ف	ر	د	■	م	■	ق	م
٥	هـ	ل	■	م	هـ	ف	■	و	■	ل	هـ	ا
٦	ر	ا	ا	د	■	ا	ر	ت	ا	ب	■	م
٧	ز	ا	■	ا	ل	ق	■	د	ا	ن	ع	■
٨	ق	■	م	د	ر	ي	د	■	ا	ا	ت	■
٩	■	ل	ل	■	ي	■	ي	ن	■	ن	ا	م
١٠	و	ا	■	ل	هـ	■	ن	ا	ل	■	د	م
١١	ا	م	ي	ل	■	ي	■	م	ا	ر	■	م
١٢	و	ا	ا	ل	ر	م	ض	ا	ن	■	ل	م

كلمة السر

م	ي	ن	م	ي	ص	ل	خ	ت	ن	ل	ف
ق	ا	ط	ل	ع	ي	ن	ل	س	ر	ا	ا
د	ا	ا	ن	ة	ب	ن	ر	ا	ن	م	ن
ر	ذ	ل	ز	و	ر	ي	ف	ل	ا	ا	ا
ع	ن	ص	ب	ا	م	د	ن	ع	و	ط	ر
ل	ي	ي	ح	ز	ك	ي	ن	ي	ع	ل	ج
ي	ك	ف	ر	ي	ف	ء	ي	ج	ي	ع	ل
ك	ق	ر	ا	ك	ا	م	س	ا	ل	ا	ك
ا	ح	ب	س	ا	ر	و	ا	س	ا	ن	م
ل	ن	ا	ب	ة	ر	م	و	ة	ر	م	ف
ي	ك	ي	د	ل	هـ	ل	ل	ا	ن	ا	ل
ك	ي	ي	ن	م	ي	ب	ر	هـ	ت	ن	ل

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: شاعر سوري راحل.

(لن تهربي مني... فأنا رجل مقدر عليك.. لن تخلصي مني لأن الله أرسلني إليك... فمرة أطلع من أرنبة أذنيك ومرة أطلع من أساور الفيروز لديك... وعندما يجيء الصيف أصبح كالأسماك في بحر عينيك...)

SUDOKU

8			5				1	
		7	9			2	8	
3				2		6		
	5			9				7
2			3		4			6
4					7		5	
		4		8				2
	6	5			2	9		
	8				9			4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

5	9	8	7	4	6	1	2	3
1	6	3	2	9	8	7	4	5
2	4	7	5	3	1	9	6	8
8	1	4	3	7	9	6	5	2
9	7	5	6	8	2	3	1	4
6	3	2	4	1	5	8	9	7
3	5	1	8	6	4	2	7	9
4	8	9	1	2	7	5	3	6
7	2	6	9	5	3	4	8	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٢/٢٧°	١٣/٢٨°
حمص	١٥/٢٦°	١٤/٢٧°
حلب	١٢/٢٧°	١٢/٢٨°
اللاذقية	١٦/٢٧°	١٣/٢٨°
السويداء	١١/٢٤°	١١/٢٥°
الحسكة	١٣/٢٩°	١٤/٢٩°

من هو؟

ممثل مصري: إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٣ + ٢: انتفاخ

١ + ٧ + ٦: مدينة فلسطينية

٥ + ٨: حب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: بليغ حمدي.